اسرار الليل

"بعض الأسرار لا تموت... بل تنتظر في الظلام."

رقية هشـــــــــــام

"هل أنت مستعد للغوص في الظلام حيث لا مخرج؟"

من اللحظه التي قلبت فيها الصفحة، بدأ شيء ما يراقبك من بين السطور.

"في هذه القرية، لا تختفي الأشياء... بل تتحول إلى همسات في الليل. لا تحدق طويلاً في الظلال، فقد تحدق فيك هي أيضًا. والآن، يونس عاد... لكنه لم يعد وحده."

إهداء

إلى من يقرأ هذه السطور الآن... احذر، فبعض القصص ليست مجرد كلمات، بل أبواب تفتح على عوالم لا يمكنك إغلاقها بعد دخولها. قلب الصفحة إذا كنت تجرؤ، لكن تذكر... بعض الأبواب لا تؤدي إلا إلى الظلام.

المقدمة

يقال إن الليل يخفي أكثر مما يظهر، و إن الظلام ليس مجرد غياب للنور... بل ستار يخفي عالماً آخر، عالماً يسكنه من لا يجب أن نراهم، ومن لا يجب أن يسمعونا. لكن بعض الأسرار لا تبقى مدفونة إلى الأبد... وبعض الأبواب، حين تُفتح، لا يمكن إغلاقها مجددًا.

في قرية صغيرة تحيط بها الغابات من كل جانب، حيث يختفي الناس دون أثر، وحيث تتردد أصوات همسات في الهواء بعد منتصف الليل، يعود يونس بعد سنوات طويلة من الغياب، فقط ليكتشف أن الماضي لم ينساه، وأن شيئًا ما... كان في انتظاره

العودة إلى الجحيم

إذا عدت إلى المكان الذي هربت منه... تأكد أن شيئًا لم يكن بانتظارك

عندما وطأت قدماه أرض قريته بعد عشر سنوات من الغياب، شعر يونس بشيء غريب... كأن الهواء نفسه كان مختلفًا، كثيفًا، مشبعًا برائحة قديمة لم يستطع تحديدها. كانت الشمس توشك على المغيب، وأهل القرية يسيرون بسرعة وكأنهم يحاولون الوصول إلى منازلهم قبل حلول الليل.

دخل منزل عائلته، حيث لم يكن أحد في انتظاره. المنزل بدا مهجورًا رغم أنه لا يزال كما تركه، إلا أن هناك شيئًا لم يكن في مكانه... شيئًا لم يستطع تحديده، لكنه شعر به.

في الليل، سمع أولى الهمسات

الهمسات الأولى

ليس كل ما يُهمس في الليل يُراد له أن يُسمع

استيقظ يونس عند منتصف الليل على صوت همسات خافتة، بالكاد مسموعة، لكنها لم تكن قادمة من الخارج... بل من داخل المنزل.

نهض بحذر، وأمسك بهاتفه ليستخدم ضوءه في إضاءة المكان. الممر المؤدي إلى الطابق العلوي كان مظلمًا تمامًا، لكن هناك شيء غريب في النهاية... باب غرفته كان مفتوحًا رغم أنه يتذكر جيدًا أنه أغلقه قبل أن ينام.

عندما دخل الغرفة، كان كل شيء كما تركه... عدا شيء واحد. على سريره، كان هناك دفتر جلدي أسود لم يكن له. وعندما فتحه، تجمدت أنفاسه...

كان مكتوبًا بخط يد والده، الذي توفي منذ خمس سنوات

التحذير

إذا وجدت هذه الكلمات، فهذا يعني أنهم عادوا... لا تستمع إلى الهمسات

تقلبت مشاعر يونس بين الحيرة والخوف وهو يقرأ الصفحات الأولى من الدفتر. كان والده قد كتب عن أحداث غريبة وقعت قبل سنوات طويلة، عن أشياء تتحرك في الليل، أصوات همسات تأتي من الغابة، ورؤى مخيفة كانت تطارده في أحلامه.

لكن أكثر ما أرعبه كان السطر الأخير في الصفحة الأخيرة، الذي كتب فيه والده:

"إذا وجدت هذا الدفتر، فهذا يعني أنهم عادوا... لا تستمع إلى الهمسات، لا تخرج بعد منتصف الليل، والأهم من ذلك... لا تقترب من منزل الغرباء."

قبل أن يستوعب ما قرأه، انطفأ ضوء هاتفه فجأة، وغرق المنزل في ظلام دامس. ثم... جاء الصوت.

"يونس..."

همسة خافتة، لكن واضحة جدًا، قادمة من الممر خارج الغرفة.

لم يكن هناك أحد معه في المنزل. أو على الأقل، لم يكن ينبغي أن يكون هناك أحد...

باب لا يجب أن يُفتح

بعض الأبواب عندما تُفتح... لا تُغلق أبدًا

قلبه ينبض بسرعة، أنفاسه تتسارع، لكنه كان يعلم أنه لا يمكنه البقاء في مكانه. خرج من الغرفة، ووجه ضوء الهاتف نحو الممر المظلم. لا شيء. لكن الشعور بشيء يراقبه لم يختفِ.

عندما اقترب من السلم، لاحظ باب القبو الذي لم يكن يتذكر أنه كان موجودًا. لم يكن هناك قبو في المنزل عندما غادره قبل سنوات، فلماذا هو هنا الآن؟

خطا خطوة نحوه، ثم تردد. لكنه لم يكن بحاجة إلى فتحه بنفسه. الباب انفتح وحده، ببطء، كأن شخصًا خلفه يدعوه للدخول.

من الداخل، جاء صوتٌ آخر، ليس مجرد همسة هذه المرة... بل ضحكة خافتة... مشوّهة... وكأنها ليست بشرية تمامًا.

اللعنة

إن كنت تسمع الهمسات... فهذا يعني أنهم سمعوك أولًا

يونس لم يكن يعرف ما الذي كان أسوأ... الظلام الحالك في القبو، أم الصوت الذي سمعه يهمس باسمه من الداخل.

لكنه لم يكن يملك خيارًا. اضطر للدخول، وعندما فعل... أدرك الحقيقة التي كان يجب ألا يعرفها.

أدرك لماذا والده كتب التحذيرات.

وأدرك أن بعض الأسرار... يجب أن تبقى في الليل، لأن كشفها يعني نهايتك.

تحت الأرض

بعض الظلال ليست مجرد انعكاس... بعضها يراقبك

بمجرد أن وطأت قدم يونس أرض القبو، شعر بالهواء مختلفًا، كأن المكان ليس جزءًا من منزله، بل من عالم آخر. الجدران كانت مغطاة بنقوش غريبة، والجو مشبع برائحة العفن والدم القديم.

تحرك ببطء، مستعينًا بضوء هاتفه، لكن بطاريته كانت تنفد بسرعة غير طبيعية. قبل أن يتمكن من استيعاب ما يحدث، لمح شيئًا في نهاية الممر... انعكاس عينيه في مرآة قديمة معلقة على الحائط.

لكنه لم يكن الوحيد الذي يحدق فيها.

خلفه، في الزاوية المظلمة، كان هناك شخص آخر... أو شيء يشبه الإنسان، لكن ملامحه لم تكن واضحة. كانت مجرد ظل مشوّه، يتحرك معه، يتنفس معه، وكأنه ينسخ كل حركة يقوم بها. ثم... ابتسم الظل

الطقوس المنسية

هناك أسماء لا يجب أن تُنطق... لأنها ليست مجرد كلمات، بل أبواب

قبل أن يتمكن يونس من الصراخ، انطفأ الضوء تمامًا، وغرق القبو في ظلام دامس. لكن الصوت لم يختفِ.

"لقد عدت أخيرًا، يونس... كنا ننتظرك."

كان الصوت يأتي من كل الاتجاهات، وكأنه ينبعث من الجدران نفسها. لم يكن مجرد صوت واحد، بل أصوات متعددة، متداخلة، همسات مختلطة بضحكات مكبوتة.

ثم... أُضيئت الشموع فجأة في أنحاء القبو، كأن يدًا خفية أشعلتها، وكشف ضوؤها عن الحقيقة التي لم يكن مستعدًا لرؤيتها.

في وسط القبو، كانت هناك دائرة طقسية محفورة في الأرض... وفي منتصفها، كان هناك كرسي خشبي قديم، وعليه جلس جسد مغلف بالسواد.

لكن الصدمة الأكبر كانت عندما اقترب منه.

كان الجسد هو جسد والده

الحقيقة المدفونة

اللعنات ليست مجرد قصص... بعضها يبحث عن ضحايا جدد

تراجع يونس، محاولًا إقناع نفسه أن ما يراه ليس حقيقيًا. لكن عندما فتح الجسد عينيه، وأمسك بمعصمه بقوة، أدرك أن هذا ليس وهمًا.

"يونس... اهرب... قبل فوات الأوان..."

كانت كلمات والده بالكاد مفهومة، وكأن صوته قادم من عالم آخر، لكنه لم يكن الوحيد الذي يتحدث.

"لا، لا، لا... لم نُكمل الطقوس بعد، لن يذهب إلى أي مكان!"

كان الصوت الآخر حادًا، مشوّهًا، ينبعث من الظلال المحيطة بالدائرة. فجأة، بدأت الجدران ترتجف، والظلال تتحرك وكأنها تحاول الاندماج مع جسد يونس.

لم يكن لديه خيار. ركض.

ركض خارج القبو، صاعدًا الدرج بأقصى سرعة، لكنه شعر بشيء يلاحقه، شيء لم يكن يركض... بل يزحف بسرعة مرعبة.

عندما وصل إلى باب المنزل، أغلقه بقوة خلفه، وأخذ يلهث...
لكنه لم يكن قد نجا بعد.
لأنه عندما التفت... وجد نفسه داخل منزل الغرباء.

المتاهة

أخطر الأماكن هي التي لا تتذكر كيف دخلتها... ولا تستطيع الخروج منها

يونس لم يكن يعرف كيف انتهى به الأمر هنا. قبل لحظات كان في منزله، والآن... أصبح داخل المنزل المهجور الذي حذّره والده من الاقتراب منه.

الأثاث مغطى بالغبار، والجدران مشققة، لكن الأسوأ من ذلك كله كان... الأصوات القادمة من الطابق العلوي.

صوت خطوات... بطيئة، ثقيلة، كأن شخصًا ما يمشي فوقه مباشرة.

ثم توقفت الخطوات.

وللحظة، ساد صمت ثقيل... قبل أن يُفتح باب في نهاية الممر تلقائيًا، كأنه يدعوه للدخول.

لكنه لم يكن بحاجة إلى الدعوة... لأن يونس لم يعد يتحكم في قدميه.

النهاية... أو البداية؟

بعض الأسرار لا تُكشف... لأنها ليست للإنسان

يونس وجد نفسه داخل غرفة صغيرة، لا تحتوي سوى على مرآة ضخمة تمتد من الأرض إلى السقف. لم يكن هناك شيء آخر... لكن انعكاسه لم يكن طبيعيًا.

وقف أمام المرآة، يراقب نفسه... أو ما يشبهه

في البداية، كان الانعكاس يتصرف مثله تمامًا.

ثم... ابتسم

لكن يونس لم يكن يبتسم.

وفي تلك اللحظة، سمع الهمسة الأخيرة، تلك التي ستطارده إلى الأبد:

"لقد حللت مكاني... والآن، أنا حر."

أظلمت الغرفة فجأة، وكل ما تبقى كان صوت ضحكة مشوّهة... وضوء ضعيف ينبعث من داخل المرآة، حيث وقف الانعكاس مكان يونس، ينظر إليه من العالم الآخر.

النهاية؟ ربما...

"في الليلة التالية، عندما مر أحد سكان القرية بجوار منزل الغرباء، لاحظ أن بابه كان مفتوحًا قليلاً ...ومن الداخل، كان هناك شيء يراقبهم .شيء يشبه يونس تمامًا ...لكنه لم يكن يونس

في قلب الظلام

في الظلام، لا يمكنك الهروب من نفسك

يونس لم يكن يدرك إلى أي مدى كانت قريته مليئة بالأسرار حتى أعمق نقطة في نفسه. كل خطوة يخطوها نحو المجهول كانت تزيد من حيرته، كأن الأرض تحت قدميه تتشقق لتبتلعه، وكلما اقترب من الحقيقة، كلما شعر أن الظلام يقترب منه أكثر.

في إحدى الليالي، قرر يونس العودة إلى ذلك المنزل المهجور الذي خُيل إليه أنه مصدر كل ما يحدث. دخل دون أن يفكر، لكنه كان يعرف أنه لا يستطيع العودة الآن. الباب الذي أغلق خلفه كان أكثر من مجرد باب؛ كان حدًا يفصل بين عالمين.

الباب الملعون

لا تفتح الأبواب التي يغلقها الزمن، فقد لا تجد من أغلقتها

عندما عبر يونس باب المنزل المهجور، شعر وكأن الوقت قد توقف. المكان كان مظلماً بشكل غريب، والهواء كان ثقيلًا، كأن الغرفة نفسها كانت تحبس أنفاسها.

لكن عندما أضاءت شمعة قديمة في زاوية الغرفة، ظهر ما كان يخفى في الظلام: صور قديمة لعائلته، لكن هناك شيء مشوه في كل صورة. وجوههم كانت مجزأة، وكأنها تمزقت ثم تم لصقها مرة أخرى بعناية، وكل صورة كانت تحتوي على شيء غريب، على شيء... موجود في مكان آخر.

ثم ظهرت اليد. يد بشرية، مشوهة، تخرج من الجدار خلف الصور.

كابوس لا ينتهي

الكابوس الوحيد الذي لا ينتهي هو الذي يطاردك بعد استيقاظك

يونس حاول الهروب، لكنه شعر بشيء ثقيل يتبعه. كان الصوت وراءه، زحفًا غير مرئي، يعوي في أعماقه. وعندما نظر وراءه، رأى ظلًا طويلًا، لكنه لم يكن جزءًا من أي شيء طبيعي. كان يتحرك ببطء، يتسلل من الجدران ومن الزوايا.

أخذ يركض، لكنه شعر كأن المكان كله بدأ يلتف حوله، كأن الجدران تُغلق. لم يكن يهرب من شيء مادي... بل من شيء أكثر عمقًا، من شيء غريب، من الوجود نفسه.

كان قد فقد طريق العودة.

في قبضة الفناء

عندما تصل إلى النهاية، تتمنى لو لم تكن قد بدأت

يونس وصل إلى غرفة قديمة، مكتظة بالأشياء المهملة. لم يكن مكانًا غريبًا، لكنه كان... غير مألوف. كان كل شيء فيه قديمًا جدًا لدرجة أن الزمن نفسه بدا وكأنه قد توقف هنا. لكنه لم يكن وحيدًا.

في الزاوية المظلمة، كان هناك شيء يقف. مجرد ظل طويل جدًا، يكاد يصل إلى السقف. كان صامتا، لا يتحرك، لكنه كان يراقب يونس. وفي اللحظة التي نظر فيها يونس إلى عينيه... عرف أنه لا يمكن الهروب.

عندما اقترب منه، شعر بشيء ثقيل يسحب روحه. كانت العيون تعكس شيء غير بشري، شيء لا يمكن تفسيره بكلمات.

كلما اقترب، بدأ يشعر أنه يبتعد عن نفسه أكثر.

الخوف الحقيقي

الخوف الأكبر هو ألا تعرف إن كنت لا تزال أنت

يونس شعر بشيء غريب... كأنه اختفى. لم يعد قادرًا على تمييز نفسه عن الظلال، أو عن الأشياء التي كانت تراقبه من بعيد. كان عقله يوشك على الانهيار، وكان يستشعر أن كل لحظة تمر تقربه من اللاعودة.

وعندما نظر أخيرًا إلى نفسه في المرآة... أدرك الحقيقة: هو لم يعد يونس.

كان مجرد ظل آخر في تلك المتاهة.

والآن، لم يكن الهروب ممكنًا.

النهاية؟

هل كنت أنت الشخص الذي دخل المنزل، أم أن هذا الشخص كان مجردك في بُعد

آخر؟

هل تستحق النهاية المأساوية البداية؟

على حافة الجنون

لا يمكن أن يكون الظلام مجرد غياب للنور، بل هو عالمٌ كامل

يونس وقف أمام المرآة، عينيه تغرق في انعكاسه الذي لم يعد يعترف به. شعر كأن جسده ثقيل، كأن روحه أصبحت شيئًا آخر. بينما هو في تلك اللحظة، كانت همساتٍ تهمس في أذنه، تتسلل إلى عقله، تجعله يشك في كل شيء: هل هو حقًا يونس؟ أم هو مجرد نسخة مشوهة؟

الظلال كانت تزداد كثافة، وشيء ما كان يراقبه من الظلام العميق. في اللحظة التي حاول فيها النظر بعيدًا، أحس بشيء ثقيل على صدره، وكأن يده تتسلل إلى عقله مباشرة، تخطف منه كل فكرة كانت تنبض بالحياة.

تمتمت همسات خافتة في الظلام، وكأن المكان كله يهمس:
"هل تصدق أنك ما زلت على قيد الحياة؟"

أسرار الماضي المظلم

عندما تتعرف على المجهول، يصبح أكثر تدميرًا من أي وحش

اختفى الوقت، وكأن كل شيء حول يونس قد تجمد في اللحظة نفسها. كانت جدران المكان تضيق أكثر فأكثر، والهواء يصبح كثيفًا وثقيلاً، وكأن المكان نفسه يحاول أن يبتلعه. بينما كان يحاول أن يهرب من هذا التورط في الماضي الغامض، تذكّر أخيرًا الكلمات التي كان والده يهمس بها له:

"لا تفتح الأبواب المغلقة، ولا تعود إلى هذا المكان."

كان من الواضح أن والده كان يعلم شيئًا عن هذا المكان، عن الظلام الذي يسكنه، عن اللعنة التي تطارد كل من يقترب منه. ومع ذلك، كانت قدمي يونس تتجه نحوه كأنها قد تحكمت فيه.

في تلك اللحظة، سمع صوت خطوات خلفه. كان الصوت يقترب بسرعة، لكن عندما التفت... لم يجد أحدًا.

كان هناك شيء آخر في المكان. كان يشعر به... كان يتنفس نفس الهواء معه.

الهروب المستحيل

الهروب من الظلام قد يكون أسوأ من مواجهته

يونس ركض بقلق في الممرات المظلمة، لكن كل خطوة كانت تزيده ضياعًا. كان يشعر أنه لا يهرب من شيء مادي، بل من شيء لا يمكنه الهروب منه، شيئًا يتسلل إلى عقله، يحاصره من كل الجهات.

ثم فجأة، توقفت خطواته.

أمام باب مغلق، كان هناك شيء غريب. كان الباب نفسه ينبض بالحياة وكأن القلب النابض داخل الجدران يقترب منه. عندما لامس يده الباب، شعر بيد باردة أخرى تمسك به من الجهة الأخرى.

ثم انفتح الباب ببطء، لتكشف عن غرفة مظلمة مليئة بالكتب القديمة. لكن كان هناك شيء غير طبيعي فيها. كانت الكتب مفتوحة، صفحاتها مليئة بالنصوص الغريبة التي لم يكن

بإمكانه فهمها. وحين بدأ يقرأ أحد الأسطر بصوتٍ خافت، شعر بالهواء يتحول إلى خنجر بارد في قلبه.

"لقد اكتشفت الحقيقة، والآن أصبحت جزءًا منها."

النهاية أم البداية؟

في النهاية، لا تعرف إذا كنت قد هربت أم أنك مجرد جزء من الكابوس

مع كل محاولة يونس للهروب، كان يزداد إغراقًا في الكابوس. كل زاوية كانت تحمل شيئًا آخر، كل خطوة كانت تعيد اللحظات نفسها، كأن الزمن أصبح حلقة مغلقة.

في تلك اللحظة، اكتشف يونس الحقيقة التي لا يمكن الهروب منها:

"ليس المكان هو ما يحاصرك... بل هو أنت."

ولكن قبل أن يستطيع التراجع، شعر بشيء يسحب روحه بالكامل. كانت الظلال تلتهمه ببطء، حتى أصبح مجرد جزء من ذلك الكابوس، جزء من تلك القصة القديمة التي لا تنتهي أبدًا.

وعندما اختفى في الظلام، اكتشف أن المكان لم يكن مجرد مكانًا، بل كان الزمان نفسه.

النهاية... أو بداية جديدة؟

في الظلام، قد تجد نفسك... أو قد تجد شيئًا آخر

هل تستطيع أن تفر من الكابوس؟ أم أنك جزء من اللعبة؟

العواقب المترتبة

كلما حاولت الهروب من الماضي، زادت آثار أقدامك على الرمال

يونس اختفى في الظلام. كان يشعر بأنه يبتعد عن نفسه، لكن في الوقت نفسه، كان الظلام يلتهمه من الداخل. لم يكن يعرف إن كان قد اختار الهروب، أم أن الهروب هو من اختاره.

في هذه اللحظة، لا يهم إن كان ما يراه الآن حقيقيًا أو مجرد وهم في ذهنه. فقد توقف الزمن.

على جدران المكان، كانت تظهر صور قديمة مشوهة، كانت تحمل صورًا من ماضيه، ماضي كان قد نسيه لفترة طويلة. وعندما اقترب منها، شعر بشيء يضغط على صدره، كأن الصور تهمس له.

"كل شيء يبدأ وينتهي هنا. أنت لست أول من يمر بهذا الطريق، ولن تكون آخرهم."

ولكنه لم يستطع الهروب، لم يعد قادرًا على الهروب من شيء لا يراه... شيء كان يلاحقه في كل زاوية. أصوات، همسات، ظلال تلاحقه، تتسلل إلى عقله، تخطف منه كل أمل.

المحاكاة المروعة

الواقع ليس إلا انعكاسًا مشوهًا لما نريد أن نراه

بينما كان يونس يركض، شعر فجأة أنه قد فقد ذاته بالكامل. كانت الأرض تهتز تحت قدميه، وكأن المكان كله كان يتحرك مع كل خطوة يخطوها. وكأن شيء غير مرئي كان يتسلل إليه، شيء أكبر من أي وحش.

وقف فجأة، وهو يحاول استيعاب ما يحدث حوله. كانت الزوايا تتحول، الجدران تهتز، والغرف تتداخل مع بعضها البعض. كل مكان أصبح شبيهًا بمكان آخر، وكأن الزمن قد أوقف نفسه عند نقطة معينة.

كان يرى نفسه يتكرر في كل زاوية، لكن هذه المرة، لم يكن هو، بل كان نسخة أخرى منه. نسخة تتحرك وتتصرف بطريقته، لكن من دون إرادة. كان يونس ينظر إلى نفسه وهو يعيد كل شيء، وكل قرار وكل خطوة. وكأن الواقع كان محاكاة لما حدث، لكنه كان يشوه نفسه في كل مرة.

كشف اللغز

لا يمكن أن تنسى ما لم يكن مكتوبًا في البداية

بدأ يونس يرى صورة أكبر مما كان يتوقع. اللغز الذي كان يطارده لم يكن مجرد هاجس، بل كان جزءًا من خطة قديمة. كان والده قد ترك له رسالة مشفرة، وكان كل شيء قد بدأ منذ أن كان طفلًا.

كل شيء كان مدبرًا، ولكن لماذا؟

كان والده يعلم أن يونس كان جزءًا من اللعنة، جزءًا من دورة لا تنتهي. وأن كل من يدخل هذه القرية يضحي بأنفسهم، ويستبدلونه بشيء آخر، شيء يُطلق عليه "الظل المفقود."

وفي تلك اللحظة، أدرك يونس أنه لم يعد يملك القدرة على الهروب.

النهاية المحورية

في النهاية، الحقيقة تكون أكثر رعبًا من كل الأوهام

يونس اختفى في الظلام. كان يشعر بأنه يبتعد عن نفسه، لكن في الوقت نفسه، كان الظلام يلتهمه من الداخل. لم يكن يعرف إن كان قد اختار الهروب، أم أن الهروب هو من اختاره.

في هذه اللحظة، لا يهم إن كان ما يراه الآن حقيقيًا أو مجرد وهم في ذهنه. فقد توقف الزمن.

على جدران المكان، كانت تظهر صور قديمة مشوهة، كانت تحمل صورًا من ماضيه، ماضي كان قد نسيه لفترة طويلة. وعندما اقترب منها، شعر بشيء يضغط على صدره، كأن الصور تهمس له.

"كل شيء يبدأ وينتهي هنا. أنت لست أول من يمر بهذا الطريق، ولن تكون آخرهم."

ولكنه لم يستطع الهروب، لم يعد قادرًا على الهروب من شيء لا يراه... شيء كان يلاحقه في كل زاوية. أصوات، همسات، ظلال تلاحقه، تتسلل إلى عقله، تخطف منه كل أمل.

تمزق الجدران

هناك أشياء يجب أن تظل خلف الجدران، لكن في بعض الأحيان، الجدران نفسها هي ما يخفي الوحش

يونس شعر بشيء غريب يتسلل إلى أعماقه. كان المكان نفسه يهتز، الجدران تتشقق، وكأن الكائنات التي كانت مختبئة خلفها قد وجدت مخرجها أخيرًا. كان الصوت يرتفع، يتناثر حوله، همسات متسارعة، ضحكات مريضة، أصوات خشخشة جلود تلتصق ببعضها البعض.

كل شيء كان يبدأ بالتحرك. الغرف التي كان يظن أنها فارغة، أصبحت تعج بالأشكال المتشابكة، مثل حيوانات هاربة من الجحيم. كانت الظلال تنبثق من كل زاوية، تتحول إلى كائنات مروعة، تتبع خطواته، تلاحقه وتغلق عليه.

الهواء أصبح أكثر كثافة، كأن كل نفس يأخذه يونس يحترق في صدره. وعيناه كانت تراقبان الحركة أمامه بينما يتنفس بطريقة متسارعة، كأن قلبه على وشك الانفجار من الخوف. فجأة، شعر

بشيء ثقيل للغاية يسحب ساقيه إلى الأسفل، كأن الأرض كانت تلتهمه.

وحين حاول الهروب، توقف الزمن. الجدران أغلقته داخل غرفة ضيقة. لكنه كان يعلم، أن ما بداخله لن يبقى مغلقًا.

الظل الذي ينتظر

الظل لا يختفي أبداً... هو فقط ينتظر لحظة ضعفك

في تلك اللحظة، كل شيء كان سكونًا رهيبًا. يونس، عينيه تتسعان، قلبه يتسارع. ثم ظهرت.

كانت اليد الأولى، البشرة المشوهة، تخرج من الجدار، مثل كائن ضائع يريد أن يعود إلى الحياة. الأصوات كانت تهمس: "لقد حان وقتك."

يونس كان محاصرًا في الظلام، ومع كل دقيقة تمر، بدأ يظن أن هذا الظلام هو ما سيحكم عليه إلى الأبد. اليد التي كانت تخرج من الجدار أصبحت أكبر، كانت تنمو، متجهة نحوه مثل وحش جائع. كل حركة كانت تثير رعشة في جسده. كانت كأنها تتغذى على خوفه.

وعندما لامست يده الجدار، شعر بشيء غريب. وكأن جسمه لم يعد ملكه. كان يتحول، يسحب روحه إلى مكان آخر. وكل لحظة كانت تبعده عن نفسه أكثر.

فجأة، أغلقت الجدران بالكامل حوله، وأصبح محاصرًا في قلب الكابوس. كانت يده لا تملك القدرة على التحرر من جدار الزمن الذي يحيطه. وفي تلك اللحظة، استفاق يونس... لكنه كان في مكان آخر تمامًا.

الظلام يبتلع الحقيقة

الحقيقة هي أخطر شيء يمكن أن تجده في الظلام

يونس استفاق في مكان غير معلوم، ولا يدري كيف وصل إلى هنا. كل شيء كان غريبًا، وكانت الظلال تحيط به من كل جانب، تطوقه مثل قيدٍ لا يراه. كان هناك شعورٌ فظيع في قلبه، كأن هناك شيء يراقبه في الظلام، شيء يعرف عنه كل شيء.

في الظلام، لم يكن يرى سوى عيونًا حمراء تتلألأ بعيدًا في الزوايا، تراقبه بصمت. كانت تقترب أكثر، حتى بدأ يسمع أصواتها. كانت تتحدث بلغة لا يفهمها، لكنها مليئة بالخوف والتهديد. كان الصوت يكبر ويكبر، حتى بدأ يصرخ في أذنه، يحاول أن يخترق عقله:

"أنت جزء من هذا الآن، ولن تخرج. لن تفر."

لكن حينما حاول يونس الهروب، شعر بشيء يتغلغل في قلبه. كان لا يستطيع التنفس، والظلال كانت تغمره بالكامل. أحس بشيء غير مرئي يسحب روحه بعيدًا.

وعندما استدار ليرى من خلفه، اكتشف الحقيقة المروعة:

لم يكن وحده في الظلام.

كان هنالك الآخرون، أشخاص كانوا قد ضاعوا في هذا العالم الملعون، لكنهم عادوا الآن. وكل منهم كان يحمل جزءًا من قصة يونس.

المواجهة النهائية

أحيانًا، الخوف لا يأتي من المجهول، بل من أن تكون الحقيقة أسوأ مما كنت تتخيل

في اللحظة التي أدرك فيها يونس أنه لن يستطيع الهروب، شعر بشيء ينفجر داخله. ظله أصبح أقوى من جسده. أصبح جزءًا من المكان، جزءًا من الظلام.

كان هنالك شيء في أعماق عينيه، في تلك النظرة الأخيرة التي لوحت له من الزمان البعيد. وهمه هو من جعل كل شيء حقيقيًا.

في تلك اللحظة، الظلام التهمه.

وفي النهاية، لا أحد يعرف إذا كان يونس قد وجد طريقه إلى الحرية... أم أن الظلام هو ما أصبح هو.

النهاية أم البداية؟

الظلام قد يبتلعك، لكن أحيانًا، يكون هو من يخلق

الحقيقة الملعونة

أنت لا تهرب من الماضي، بل أنت تهرب من نفسك

كانت الهمسات تتسارع، والجدران تتقلص أكثر حول يونس. كان يشعر بأن الأرض تحت قدميه تتحرك، وكأن كل جزء منه أصبح جزءًا من هذا المكان الملعون. كانت الظلال تلتف حوله، وكأنها أذرع حية تسحب روحه أكثر إلى هذا العدم.

ولكن كان هناك شيء جديد، شيء غريب. كان صوت والده يهمس في عقله، يتردد في أعماقه. قال له:

"كل شيء كانت له بداية، ولكن لم يكن له نهاية، يونس."

وعندما نظر إلى الجدران، اكتشف أن المكان كان أكثر من مجرد مكان مهجور. كان قيدًا، كأن هذا المكان كان مصيرًا محتوماً لكل من دخل إليه.

"أنت هنا الآن، إلى الأبد." كان الصوت يردد هذه الكلمات وكأنها حكم، وكأنها كانت الرسالة الوحيدة التي فهمها.

لكن يونس لم يستطع البقاء في هذا المكان. كانت هناك صور باهتة تظهر أمامه، صور لأشخاص آخرين، أشخاص كانوا في نفس مكانه، نفس الزمان والمكان. ومع كل صورة، كانت الهمسات تكبر.

اللعنة المتجددة

اللعنة لا تنتهي، هي تعود وتولد من جديد في كل من يجرؤ على الاقتراب

وفجأة، بدأ يونس يشعر بشيء غير قابل للشرح. الظلال أصبحت تحيط به من كل جانب، لكن هذه المرة لم تكن تهدف إلى ابتلاعه. بل كانت تُحيط به كأنها جزء من جسده. كأن المكان أصبح يعيشه، يتنفسه، ويرتبط به إلى الأبد.

ومع كل لحظة، كانت تلك الصور الباهتة تظهر له من الماضي، أشخاص كانوا في هذا المكان قبله. وكل واحد منهم كان يحمل نفس المصير.

في تلك اللحظة، رآها، اللحظة التي لا يمكن الهروب منها. كان يرى عينيه في كل شخص حوله، وكل واحد منهم يحمل نفس الهاجس، نفس الشكوك: هل نحن نعيش هنا إلى الأبد؟ هل الظلام هو المكان الوحيد الذي نستطيع أن نكون فيه؟

الأبدية المظلمة

الظلام ليس مجرد غياب للنور، بل هو حالة جديدة تكون فيها خاليًا من كل شيء

في تلك اللحظة، عادت الهمسات بشكل أكبر، أكثر وضوحًا. كانت تملأ المكان، كانت تنتقل في جسده، في عقله. وكل كلمة كانت تحمل معه جزءًا من الكابوس الذي لا ينتهي.

"أنت الآن جزء من الظلام. لا مفر. لا أحد يهرب هنا." كانت الكلمات تتردد في عقله.

في تلك اللحظة، كان يونس يشعر بشيء لا يمكنه تحمله، شيء يبتلعه تدريجيًا. كان يندمج مع المكان، كأن ظلاله هي ما أصبحت هي نفسها. لم يعد يميز بينه وبين الظلام، ولم يعد يميز بين ما هو حي وما هو ميت.

ثم بدأ الزمن يفقد معناه. لم يكن هناك صباح ولا مساء، فقط امتداد لا نهائي من السواد الذي يحيط به كوشاح ثقيل. لم يعد هناك صوت سوى الهمسات، لكنها لم تعد مجرد كلمات مبعثرة،

بل أصبحت نغمًا متكررًا ينساب في أعماقه، كأنها تنحت على روحه ببطء.

شعر يونس بأن جسده يتلاشى، أو ربما يتحول... لم يعد يشعر بثقل أطرافه، بل كأن روحه تتمدد، تندمج مع الفراغ المحيط. ثم، للحظة واحدة، لمح انعكاسًا شاحبًا... صورة ظنها وجهه، لكنها لم تكن كذلك. كانت عينان تحدقان به من العدم، عينان مألوفتان، لكنهما خاليتان من الحياة.

ثم جاء الصوت... ليس كهمسة هذه المرة، بل كصرخة مكتومة تتغلغل في أعماقه:
"لقد حلّت الأبدية، ولم يعد هناك مفر..."

عندها، أدرك الحقيقة... لم يكن الظلام مجرد مكان، بل كان كيانًا... وكان يونس الآن جزءًا منه.

اندماج في العدم

متي تفقد ذاتك تمامًا... هل تصبح جزءًا مما يلتهمك؟

بدأ الزمن يفقد معناه، وصارت أنفاس يونس تتلاشى كما لو كانت تختفي قبل أن تخرج. حاول أن يتحرك، لكن لم يكن هناك شيء يتحرك فيه، لا أرض، لا جدران، فقط فراغ لا نهائي يحتضنه.

ثم جاء الصوت من جديد، أقرب هذه المرة، وكأنه داخل رأسه تمامًا.
"لقد أصبحت واحدًا منا."

شعر بشيء يلتف حوله، ليس يدًا، بل كأن الفراغ نفسه يتشكل ليحتويه. كان باردًا... لكن بطريقة لم يكن قد شعر بها من قبل، برودة لا تسري في الجلد بل تتسلل مباشرة إلى داخله، إلى شيء أعمق من جسده.

"ماذا لو لم يكن هناك فرق بينك وبين الظلام بعد الآن؟"

حين يتمزق الواقع

أسوأ ما يمكن أن تراه... هو نفسك، لكنك لست أنت

لم يكن يونس متأكدًا مما يحدث، لكن شيئًا داخله قاوم. حاول أن يتذكر... أي شيء. من هو؟ كيف أتى إلى هنا؟ لكن ذاكرته بدت كأنها تتحلل، تتبخر مع هذا السواد المتحرك من حوله.

ثم، للحظة، رأى وجهًا... كان شاحبًا، ملامحه مشوشة، لكنه كان مألوفًا. اقترب أكثر، وبدأت ملامحه تتضح. لم يكن شخصًا آخر. كان هو.

يونس رأى نفسه... لكن لم يكن هو ذاته. كان انعكاسًا مشوهًا، بعيون فارغة، وابتسامة لا تنتمي له.

"لقد كنت هنا من قبل."

العبارة خرجت منه... لكن صوته لم يكن صوته.

"ماذا لو أن الهروب لم يكن خيارًا أبداً؟"

الحقيقة التي لا تُقال

هناك حقائق لا تُكشف، ليس لأنها مجهولة... بل لأنها لا تُقال إلا للمفقودين

بدأت الأرض تظهر تحته، أو ربما كان هو الذي بدأ يسقط نحوها. لم يكن سقوطًا سريعًا، بل أشبه بانجذاب لا إرادي. أدرك حينها أن الظلام لم يكن مجرد مكان... بل كان كائنًا. شيئًا حيًا، ينتظر أن يستهلكه بالكامل.

ثم سمع الصوت من جديد، لكن هذه المرة لم يكن همسة، بل كان صرخة مكتومة، ليست صادرة عنه، بل من الظلام نفسه. وكأن شيئًا كان يرفضه، أو ربما... يخشاه.

للحظة، شعر بأن لديه خيارًا. لم يكن يعرف ما هو، لكنه شعر به. هل يتخلى عن كل شيء ويصبح جزءًا من العدم؟ أم أن هناك طريقًا لم يره بعد؟

"ليس كل من دخل الظلام كُتب عليه أن يبقى فيه... لكن من يعود، لا يعود كما كان."

نداء من الأعماق

حين يهمس الظلام باسمك... فاعلم أنك لم تعد وحدك

لم يكن يونس متأكدًا مما حدث. للحظة، كان جزءًا من العدم، والآن... هناك شيء مختلف. لم يكن الضوء قد عاد، لكن الظلام لم يعد كما كان. لقد أصبح حيًا أكثر من اللازم.

ثم جاء الصوت... هذه المرة لم يكن همسًا، بل كان نداءً، صوتًا يصرخ من مسافة لا يمكن قياسها، وكأنه يأتي من أعماق شيء أقدم من الزمن نفسه.

"يونس... ارجع."

لكن كيف؟ ومن الذي يناديه؟

بدأت أطرافه تستعيد إحساسها، أو هكذا اعتقد. الهواء أصبح أثقل، والظلال بدأت تتحرك حوله، ليست مجرد خيالات، بل كائنات لم يرَ مثلها من قبل، تنظر إليه بأعين خالية... لكنها تعرفه.

للحظة، تساءل: هل هو يونس حقًا؟ أم أن الظلام كان يصنع منه شخصًا جديدًا؟

الطريق إلى اللاشيء

الهروب خيار... لكن إلى أين، إن لم يعد هناك طريق؟

بدأ يونس يتحرك، أو ربما كان الظلام هو الذي يدفعه. لم يكن هناك اتجاه واضح، لكن قدميه وجدت سطحًا غير مرئي لتسير عليه. الجو من حوله لم يكن باردًا ولا حارًا، فقط... ثقيل.

ثم رأى الباب. لم يكن مصنوعًا من خشب أو معدن، بل كان ظلًا أكثر سوادًا من الظلام نفسه. لم يكن يجب أن يكون هناك، لكنه كان.

اقترب يونس، وعندما مدّ يده للمس الباب، شعر بنبض تحته. الباب لم يكن جامدًا... كان ينبض، كأنه جزء من شيء أكبر، شيء يتنفس، شيء يراقبه.

ثم، وقبل أن يقرر فتحه، جاء الصوت مجددًا، أقرب هذه المرة، لكنه لم يكن يناديه... بل كان يضحك.

"هل تعتقد أن هذا الباب يقود للخروج؟"

العودة المستحيلة

أحيانًا، لا يكون السؤال كيف تخرج... بل ماذا سيخرج معك

يونس لم يتراجع، لكنه لم يتحرك أيضًا. كان هناك شيء خاطئ، شيء لم يدركه بعد. لماذا كان الباب موجودًا أصلًا؟ ولماذا يشعر بأنه ليس الوحيد العالق هنا؟

أغمض عينيه للحظة، وحين فتحهما... لم يكن في الظلام بعد الآن.
كان في مكان آخر.

غرفة... لا، ليست غرفة. كانت مساحة بلا جدران، لكنها كانت تحوي أشياء. مرايا متكسرة، أبواب نصف مفتوحة تؤدي إلى أماكن لم يكن يريد رؤيتها، وأصوات بعيدة تهمس باسمه.

ثم، في وسط الغرفة، كان هناك كرسي. وعليه، جلس شخص... شخص يعرفه جيدًا.

لقد كان يونس.

الوجه الآخر

أسوأ ما قد تراه... هو نفسك حين لا تكون أنت

جلس يونس متجمّدًا، يحدّق في نفسه... أو ما يشبهه. كان الرجل الجالس على الكرسي نسخة منه، لكن ليس تمامًا. ملامحه كانت أكثر شحوبًا، وعيناه بلا تعبير، كأنهما حفرتان فارغتان تبتلعان كل شيء حولهما.

رفع الآخر رأسه ببطء، وابتسم.

"أخيرًا... وصلت."

تردد يونس. كل شيء داخله صرخ بأنه لا يجب أن يقترب، لكن قدميه تحركتا رغمًا عنه.

"من أنت؟" سأل بصوت خرج أضعف مما أراد.

ضحك الآخر، لم تكن ضحكة ساخرة ولا مرحة، بل كانت صوتًا أجوفًا، كأنها صدى شيء مكسور.

"أنا؟ ألم تدرك بعد؟ أنا أنت... الذي لم يعد قادرًا على الهروب."

انعكاس بلا روح

حين تنظر في المرآة ولا ترى نفسك... فأنت لم تعد من العالم ذاته

يونس شعر بضغط رهيب في رأسه، كأن كلمات الآخر تحفر في جمجمته. لا، هذا ليس حقيقيًا... هذا لا يمكن أن يكون هو.

لكن الآخر استمر بالكلام، بصوت هادئ لكنه ممتلئ بشيء يشبه اليقين.

"يونس، هل تساءلت يومًا لماذا لا تتذكر كيف وصلت إلى هنا؟ لماذا تشعر أن هذا المكان مألوف؟"

تراجع يونس خطوة، لكن الجالس على الكرسي مال إلى الأمام، عينيه الفارغتين تركزان عليه كأنه يكشفه للمرة الأولى.

"لأنك كنت هنا من قبل... ولأنك لم تغادر أبدًا."

عقله رفض الفكرة، لكنه شعر بها تتسلل إلى داخله. هل هذا صحيح؟ هل كان دائمًا عالقًا هنا؟

ثم، دون سابق إنذار، بدأت الجدران غير المرئية من حوله تتصدّع. المكان كله اهتزّ، كأن الواقع نفسه بدأ ينهار.

وكان صوت الآخر هو آخر ما سمعه قبل أن يغرق كل شيء في العتمة من جديد:

"هذه ليست المرة الأولى... ولن تكون الأخيرة."

سقوط في الهاوية

ماذا لو كان الاستيقاظ مجرد بداية لكابوس جديد؟

لم يكن هناك أرض، لم يكن هناك جدران، فقط سقوط لا نهاية له. يونس لم يعد يشعر بجسده، لكنه كان واعيًا تمامًا. كان محاصرًا في الفراغ، لكن هذه المرة... لم يكن وحده.

"يونس... لا تقاوم."

جاء الصوت من داخله، لا من الخارج. كان الصوت مألوفًا، لكنه لم يكن صوته. كأن هناك شيئًا بداخله يتحدث إليه، شيء ظل نائمًا لفترة طويلة والآن بدأ يستيقظ.

فتح عينيه، أو ما تبقى منهما، فرأى ظلالًا تتشكل من حوله، تتحرك، تقترب، تتمدد حتى صارت أشكالًا بشرية بلا ملامح. لم تكن تهجم عليه، بل كانت... تنتظره.

ثم سمعها—همسات كانت أقرب إلى نغمة متكررة، نداء يتردد داخل رأسه:

"لقد كنتَ هنا دائمًا."

الحقيقة المدفونة

ليس كل من يبحث عن الحقيقة قادرًا على احتمالها

يونس لم يفهم. كيف يكون هنا دائمًا؟ كيف يكون هذا المكان جزءًا منه؟ بدأ الذعر يزحف إليه، لكنه سرعان ما شعر بشيء آخر... شيء يشبه الإدراك.

لم يكن هذا أول سقوط له.

لم تكن هذه أول مرة يجد نفسه هنا.

بل كان هذا هو دوره في كل مرة.

بدأت الذكريات تتدفق—لمحات، وجوه، أماكن، كلها مشوهة، كلها غارقة في الظلام. لكنه أدرك شيئًا آخر. في كل مرة كان يسقط، في كل مرة يصل إلى هذه النقطة... كان ينسى.

وكان عليه أن يتذكر.

الغرفة الأخيرة

عندما تجد الباب، تذكر... ليس كل باب يقود إلى الخروج

توقف السقوط فجأة. لم يكن هناك ارتطام، بل مجرد انتقال سلس. وجد نفسه واقفًا في ممر طويل، بلا سقف، بلا نهاية واضحة. على جانبيه، أبواب كثيرة، كلها متشابهة، كلها مغلقة.

تحرك يونس ببطء، يسمع أنفاسه تتردد في الفراغ. ثم، عند الباب الأخير، توقف. لم يكن مختلفًا عن البقية، لكنه كان الوحيد الذي شعر أنه... ينتظره.

مدّ يده المرتعشة نحو المقبض، ولمجرد أن لامسته أصابعه، دوّى صوت في رأسه، صوت لا يشبه الأصوات الأخرى، بل كان صوته هو، لكنه جاء من مكان آخر، من زمن آخر:

"يونس، لا تفتح الباب."

لكن الأوان كان قد فات.

الإدراك الملعون

حين تفهم الحقيقة... يكون الأوان قد فات للهروب

وقف يونس وسط الفراغ الذي لم يعد فراغًا. كل شيء من حوله كان يتحرك، يتنفس، ينبض ببطء كأن العالم كله قلبٌ عملاق ينتظر لحظة التوقف.

بدأت الأصوات تتضح... لم تكن مجرد همسات هذه المرة، بل كانت أصواتًا مألوفة، أصوات أشخاص عرفهم يومًا. كانوا ينادونه، لكنه لم يستطع تحديد مصدرهم.

ثم، من العدم، ظهرت الأبواب من جديد. لكن هذه المرة، لم يكن هناك باب واحد. بل كانت عشرات، مئات... كلها متشابهة، كلها تنتظره ليختار.

لكن يونس لم يتحرك. كان يعلم أنه مهما اختار، ستظل النتيجة واحدة. فهذا المكان لا يترك أحدًا يرحل.

وفجأة، انفتح أحد الأبواب من تلقاء نفسه.

لم يكن هناك نور خلفه، بل كان هناك شيء... شيء يشبهه، لكن ليس هو.

"أخيرًا، قررت أن تنظر".

المرآة التي لا تعكس شيئًا

أسوأ ما قد تواجهه... هو أن تكتشف أنك لم تكن أنت منذ البداية

تجمد يونس في مكانه. الشيء الذي وقف أمامه لم يكن مجرد ظل، لم يكن مجرد كابوس. كان هو... لكن بنسخة لم يرها من قبل.

وجهه كان خاليًا من التعبير، لكن عيناه كانتا ممتلئتين بشيء لا يمكن تفسيره. اقترب الآخر منه، وبدأت تفاصيله تتضح أكثر.

كل ندبة على جسده، كل خفقة قلب، كل نفس... كان مطابقًا له تمامًا.

"هل تعتقد أنك أول من يصل إلى هنا؟"

يونس لم يرد. لم يكن يستطيع الرد.

ابتسم الآخر، ابتسامة لم تكن بشرية، ولم تكن ساخرة. كانت ابتسامة شخص يعرف أكثر مما ينبغي، شخص عاش أكثر مما ينبغي.

ثم همس له:

"أنا أنت ...لكن من المرة السابقة".

وفي اللحظة التي استوعب فيها يونس ما قيل، بدأ كل شيء من حوله ينهار.

كانت القصة تعيد نفسها مجددًا... وكانت الحقيقة أبشع مما تخيل.
الآن، تأتي النهاية التي لا تنتهي...

الطريق إلى البداية

عندما تعتقد أنك تقترب من الحقيقة... تكون قد بدأت للتو

انهار العالم من حوله، لكن يونس لم يسقط هذه المرة. كان واقفًا وسط الفراغِ، يشاهد الظلام يتكسر كما لو كان زجاجًا يتحطم ببطء.

لكن خلف هذا الظلام، لم يكن هناك نور. بل كان هناك عالم آخر... نسخة أخرى من المتاهة ذاتها.

أبواب جديدة ظهرت، مختلفة عن السابق. لم تعد مجرد ظلال، بل كانت أبوابًا حقيقية، خشبية، معدنية، بعضها كان مغطى بالدماء، والبعض الآخر ينبض كأنه كائن حيّ.

ثم، ظهر الصوت مجددًا... لكنه لم يأتِ من الخارج.

"يونس، هذه المرة، عليك أن تختار بعناية."

دائرة لا نهاية لها

عندما تسير في طريق لا نهاية له، تدرك أنك كنت تدور منذ البداية

مد يونس يده إلى أقرب باب، لكنه توقف. شيء داخله قال له ألا يلمسه.

نظر حوله... كانت الأبواب تتحرك، كأنها تتنفس. كل باب ينبض بإيقاع مختلف، كأنه يحمل حياة خاصة به.

ثم، فتح أحد الأبواب ببطء، دون أن يلمسه.

وكان خلفه... نفسه، مجددًا.

لكن هذه المرة، لم يكن الآخر مجرد انعكاس. كان يراه كما لو كان أمام مرآة تعكس واقعًا آخر.

"يونس، أنت تعرف أنك لن تخرج من هنا، أليس كذلك؟"

لم يرد يونس، لكنه شعر بالإجابة تحفر داخل عقله.

الظل الذي لا يرحل

لا أحد يخرج من هذا المكان كاملاً... شيء ما يبقى دائماً

بدأ الآخر يقترب، لكن خطواته لم تصدر أي صوت. كأنه يتحرك بين الزمن نفسه، يتلاشى ويظهر في كل مرة يرمش فيها يونس بعينيه.

"هل تعرف لماذا تعيد القصة نفسها؟" سأل الآخر بصوت هادئ.

هز يونس رأسه بالنفي، رغم أنه شعر بأنه يعرف الإجابة مسبقًا.

"لأنك لم تكن الشخص الأول... ولن تكون الأخير."

بدأت الصور تظهر في عقله—وجوه، أصوات، خطوات كانت مألوفة. لكنه لم يتذكرها يومًا.

للحظة، شعر بأنه لم يكن يونس أصلًا... بل مجرد جزء من قصة أكبر، متكررة، لا تنتهي.

القرار الأخير

ليس كل باب يقود إلى الحرية... أحيانًا، يكون القفص أفضل من المجهول

نظر يونس إلى الأبواب من جديد. لم يعد أمامه سوى خيار واحد... الدخول.

لكن أي باب؟

الآخر كان يراقبه، ينتظر قراره.

"اختر، يونس. لكن تذكر... أي باب تفتحه، ستصبح جزءًا منه."

مد يونس يده إلى الباب الأقرب، ثم تراجع. شيء خاطئ. شيء لم يدركه إلا في اللحظة الأخيرة.

التفت إلى الآخر وسأل بصوت متردد:

"ماذا لو لم أختر؟"

ابتسم الآخر، لكنها لم تكن ابتسامة بشرية.

"حينها، سيختار الظلام بدلاً منك."

الولادة من جديد

أحيانًا، لا تكون النهاية سوى بداية لشخص آخر...

اختفى الآخر فجأة، والأبواب بدأت تغلق واحدة تلو الأخرى. لم يعد لديه وقت.

يونس لم يعد يشعر بنفسه. لم يعد متأكدًا من أنه حتى كان يونس بعد الآن.

أغمض عينيه، وخطا خطوة أخيرة إلى الأمام...

ثم، كل شيء اختفى.

وفي مكان آخر، في عالم آخر... استيقظ شخص جديد.

كان اسمه... يونس.

لكن هذه المرة، لم يكن هو من يظن نفسه عليه.

القصة لم تنتهِ، بل بدأت من جديد... بشخص آخر، في دورة لا نهائية من الظلام.

الحقيقة الثالثة

ليس كل ما تتذكره قد حدث... وليس كل ما نسيته قد اختفى

عندما خطا يونس نحو المرآة السوداء، لم يرى انعكاسه فيها، بل رأى مشهدًا آخر—ذكرى لم يتذكرها من قبل، لكنها كانت مألوفة بطريقة مرعبة.

كان يرى نفسه في المكان ذاته، لكن في لحظة مختلفة. كان يقف هناك، محاطًا بالظلال، يتحدث إلى نفسه—إلى نسخة أخرى منه.

"هل تعتقد أنك الأول؟" سأل الآخر، وهو ينظر إليه بعينين خاويتين.

يونس لم يستطع الرد. كان يشاهد نفسه من الخارج، كأنه يعيد مشاهدة مشهد قديم لم يكن يعلم أنه جزء منه.

لكن هذه المرة، لاحظ شيئًا لم يره من قبل...

على الأرض، كان هناك جثة.

جثة تشبهه تمامًا.

كان هذا هو الدليل الذي لم يكن بحاجة إليه... لقد كان هنا من قبل. وليس مرة واحدة.

"يونس، كم مرة ستحتاج للموت قبل أن تفهم؟"

وفي تلك اللحظة، انهار كل شيء من حوله، ليجد نفسه أمام الباب الذي لم يكن عليه أن يفتحه أبدًا

الحلقة المفقودة

ماذا لو لم تكن النهاية سوى نقطة البداية التي لم تلحظها؟

لم يكن يونس متأكدًا مما إذا كان لا يزال يسقط، أو إذا كان السقوط قد أصبح جزءًا منه. عقله كان ينهار ببطء، كجدران عالمه الذي ظنه يومًا حقيقيًا.

وقف أمامه الباب الذي فتحه قبل لحظات، لكنه لم يعد مجرد باب. أصبح مرآة سوداء تعكس شيئًا لا يستطيع فهمه—صورة لماضٍ لم يتذكره، أو ربما مستقبل كان يسير نحوه دون أن يدري.

تردد. هل يدخل؟ هل يهرب؟ لكن إلى أين؟ لا يوجد "خارج" هنا، فقط متاهة تتكرر، ظلال تتغير، وأصوات تنادي باسمه كأنها كانت تعرفه قبل أن يعرف نفسه.

ثم، دون وعي، خطا خطوة واحدة...

ومعها، بدأت الظلال بالتحرك. لم تعد تراقبه فقط، بل بدأت تقترب، تتداخل معه، تهمس له... لكنها لم تعد همسات منفصلة، بل كانت صوته هو.

"يونس، لقد كنت هنا دائمًا."

شعر بجسده يتلاشى، لم يعد متأكدًا من أين يبدأ هو وأين ينتهي الظلام. كأنهما أصبحا كيانًا واحدًا، قصة واحدة تُعاد كتابتها بلا توقف.

ثم جاء الإدراك المرعب:

لم يكن هو العالق هنا... بل كان هو من أعاد القصة مرارًا وتكرارًا.

العودة إلى النقطة الأولى

"أحيانًا تكون البداية مجرد وهم، تختبئ فيه الأسئلة التي لم تُطرح بعد."

كانت خطوة يونس الأولى إلى الأمام هي بداية كل شيء، لكنها في الحقيقة كانت بداية لا تنتهي. الأرض تحت قدميه بدأت تتهتز، وكأنما كل خطوة كانت تدفعه نحو حافة جرف لم يكن موجودًا إلا في خياله. الهواء حوله أصبح ثقيلًا، وهو يشعر بأن الأنفاس تخرج منه بصعوبة، لكن لا شيء يتغير. الأبعاد تتشوه، والوقت يتجمد.

"لقد كنت هنا من قبل،" همس الصوت الذي لا يفارق عقله، كأنه يذكره بشيء غامض. هل هو مجبر على السير في نفس المسار بلا توقف؟ كان يونس يتساءل، لكن الرد لم يأتِ.

كلما خطا خطوة، شعر بشيء ثقيل يضغط على قلبه. في لحظة، كانت كل الذكريات التي كان يحاول نسيانها تطفو على السطح. أصوات ماضية، وجوه غائبة، أماكن لم يزرها قط، كل شيء أصبح مزيجًا غريبًا.

هل هو يسير نحو النهاية؟ أم أن النهاية هي فقط بداية جديدة لهذه الرحلة؟ لا جواب، فقط ظلال تزداد كثافة.

التكرار الأبدي

"كلما حاولت الهروب، كانت الظلال أكثر إصرارًا على ملاحقتك."

تكرر المشهد أمام يونس، وكأنما الأرض التي يسير عليها لا تتغير. الخطوات التي يخطوها تندمج مع خطواته السابقة. هل هو يسير في دائرة لا تنتهي؟ حاول أن يتوقف، لكنه كان يركض بلا هوادة نحو شيء غير مرئي.

"أنت لست وحيدًا هنا،" جاء الصوت مرة أخرى، يتسلسل إلى عقله كما لو كان جزءًا من كيانه. لم يستطع الهروب من تلك الأصوات، كانت تلاحقه أينما ذهب، وكلما حاول التوقف كانت الظلال تزداد اقترابًا.

"كل شيء هنا يعيد نفسه،" همس الصوت، "أنت جزء من هذه الحلقة الأبدية."

لم يكن يونس قادرًا على التمييز بين الحلم والواقع. كلما حاول التفسير، كلما ازدادت الأمور غموضًا. هل هو في حلم؟ أم أن هذا هو المكان الذي سيظل فيه للأبد؟

الانعكاسات المفقودة

"عندما تنظر إلى المرآة، هل ترى نفسك حقًا؟ أم أنك ترى الشخص الذي كنت، أو الذي ستصبح؟"

المرآة التي كانت أمامه لم تكن مرآة حقيقية. لم تكن مجرد قطعة زجاج تعكس صورته. هذه المرآة كانت مرآة لذكرياته المفقودة، ولحظات لم يعيشها بعد. كانت تعرض له صورة مشوهة عن نفسه، صورة لا يستطيع فك شيفرتها.

"هل هذا أنت؟" سأل الصوت الذي عاد ليهمس في أذنه، بينما كانت صورته في المرآة تتغير بشكل مستمر، وتُظهر وجوهًا غريبة، عيونًا مليئة بالخوف، وأيدي مشوهة.

"أنا لست هنا... أنت هنا." كان الصوت يزداد وضوحًا، وكأنما يعلمه أن الوقت قد حان ليواجه نفسه، ليس فقط في المرآة، بل في الحقيقة التي لم يراها من قبل.

الصوت المفقود

"في بعض الأحيان، يكون الصوت هو آخر ما نسمعه قبل أن نفقد أنفسنا."

كانت الهمسات التي تحيط بيونس تتسلل إلى عقله، غير قابلة للرفض أو التفسير. في البداية، كانت مجرد أصوات متفرقة، لكنها سرعان ما تشكلت إلى كلمات واضحة، كلمات يتردد صداها في أعماق قلبه.

"أنت لم تخرج بعد من هنا،" قال الصوت، وكانه يعلمه شيئًا لم يفهمه بعد. "أنت جزء من هذه القصة التي لا تنتهي."

بدأ يونس في البحث عن مصدر الصوت، ولكنه لم يكن يستطيع تحديد موقعه. كان الصوت يتنقل في كل مكان حوله، كأنه يحوم في الهواء نفسه.

ثم بدأ يونس يدرك شيئًا فظيعًا. الصوت لم يكن من الخارج، بل كان جزءًا منه، شيئًا ما في عقله. كان هذا الصوت هو نفسه، صوته هو الذي يردد هذه الكلمات، وهو من يخلق هذه الهمسات.

الفخ الأبدي

"إذا كنت في فخ، فهل تستطيع أن تهرب؟ أم أن الهروب هو نفسه الفخ؟"

أصبح يونس محاصرًا في دائرة لا يعرف مداها. كلما حاول الهروب، كان يجد نفسه يعود إلى نفس النقطة. كان الزمن يكرر نفسه، كأنما هو في حلقة مفرغة. لا شيء يتغير، لا شيء جديد.

"أنت لن تخرج أبدًا من هنا،" قال الصوت بلهجة باردة. "ليس لأنك لا تستطيع، ولكن لأنك لا تريد. هذا هو مصيرك."

كان يونس يشعر بالأمل يتلاشى، وكأن كل شيء حوله قد أصبح مجرد ظلال لا معنى لها. كان عقله يبدأ في التفكك، وأصبح متأكدًا من أن هذا الفخ ليس مجرد مكان، بل هو جزء منه، جزء من ذاته التي لا يستطيع الهروب منها.

النهاية التي لا تنتهي

كلما شعرت بأنك في النهاية، تكتشف أنها بداية جديدة

في اللحظة التي كان يعتقد فيها أنه أصبح جزءًا من هذا الكابوس الأبدي، بدأت جدران المكان تتحطم. ولكن لم يكن هناك خلاص. بل كانت الظلال تتناثر في الهواء، تتناثر لتتشكل في هيئات أخرى، تلتف حوله، كأنها تستعد لإعادة بناء القصة من جديد.

كل ما كان يمكنه فعله هو أن ينظر إلى تلك الظلال التي تتكرر مرارًا وتكرارًا، كل مرة بشكل مغاير. كانت الظلال تأخذ كل جزء من ذاته وتعيد تشكيله على هيئة كائن جديد، وتعيد تدوير القصة كما كان قد مر بها.

فجأة، شعر يونس بشيء غريب... هل هو قد أصبح جزءًا من الظلام نفسه؟ هل هو الشخص الذي اختفى منذ البداية؟

لا أحد يعرف حقًا